ولسان وسافات عملا بالحقيقة لامكانها وقد ورد
في الحديث تفسيره بذلك وانكره بعض المعتزلة قال
لان الاعمال اعراض لايمكن وزنها حال وجودها فكيف
اذا زالت وتلاشت بل المراد به العدل الثابت
في كل شي ولذا ذكره بلفظ الجمع وقيل المراد به
الادراك فميزان الالوان البصر والاصوات السمع
والطعام الذوق وكذا ساير الحواس وميزان
المعقولات العلم والعقل ورد عليهم بان الموزون
صحايف الاعمال التي هي اجسام لا نفس الاعمال
التي هي اعراض وقيل بل تخلق امثلة للحسنات
اجسام نورانية وللسيات اجسام ظلمانية واما
لفظ الجمع فللاستعظام لكثرة ما يوزن فيه وقيل
لكل مكلف ميزان وانما الميزان الكبير واحد اظهارا
لجلالة الامر وعظم المقام قال ابن دهاق
ولا يكون مناقصة بين العبد وبين ربه كما ذهب
اليه الجبايي من المعتزلة فقال تعزل السيات
والحسنات فما فضل من الخير للعبد دخل به الجنة
وما بقي عليه من السيات خلد به في النار
فان ذلك باطل لا يصح وقد قال عليه الصلاة
والسلام لو وضعت السموات والارض في كفة
ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا
الله هذا في القول بها فكيف بالمعرفة بمعانيها
والايمان بها ومذهب اهل الحق ان العبد اذا اتى
بطاعة

بطاعة كامثال الجبال ثم لحقت له مخالفة واحدة فهو في
المشية فلله سبحانه ان يعاقبه عليها ويعطيه ثواب
طاعاته وله ان يغفرها وقد قيل لابي القاسم الجنيد ما
تقول فيمن خرج من الدنيا وما بقي عليه الا نواة
فقيل بقول النبي المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانما
فايدة الوزن ان العبد اذا وضعت صحيفته في الميزان
اطلعه الله تعالى على وجه اليه من الثواب والعقاب
ان شا كثيرا وان شا قليلا فيكون الاخذ الكتاب باليمين
علامة انه لا يخلد في النار وعند الحساب يعلم المقبول
من الاعمال الصالحات من المردود منها ويعلم المغفور
من الاعمال السيية من المواخذ به وعند الميزان يعلم
اقدار ثواب المقبول من الاعمال الصالحة واقدار المواخذ
بها به من الاعمال السيية وتقع النصفة بين المظلومين
عند ذلك اللهم يا ارحم الراحمين اجعلنا ممن ثقلت موازين
اعماله الصالحة حتى الحقتنا معه بالمقربين من اهل معرفتك
في اعالي جنة الفردوس واغفر لنا بفضلك جميع السيات
وارض عنا بجودك وكرمك كل من له علينا حق لم نقم له فيه
بالواجب علينا واسقط عن ظهورنا بفضلك ما اثقلها
من كثرة السيات وافعل مثل هذا يا ربنا باباينا وامهاتنا
واخواننا واشياخنا وكل من احببناه او احبنا من اهل
الايمان يا اكرم الاكرمين ويا من تعالى عن الضجر لكثرة
سوال السايلين والحاح الملحين ويا من لا ينقص ملكه عطا
ولا اسعاف باعلى الرغبات للراغبين يا ذا الجلال والاكرام